د. بسام أبو عبد الله

الليبرالية الجديدة وثقافة الموت!

في ٧ كانون الأول ٢٠٢٠ ألقى الرئيس بشار الأسد كلمة مهمة أمام الاجتماع الدوري لوزارة الأوقاف في جامع العثمان بدمشق، وأن ذاك خرج بعض المتصيدين في الماء العكر للقول إن بلداً يواجه حرباً اقتصادية، ويعيش الناس في وضع صعب للغاية، فكيف للرئيس أن يتحدث حول مثل هذه الأمور؟ وبالرغم من دوار الظروف، وعلى الرغم من أن الرئيس الأسد أوضح في بداية ذلك الخطاب المهم جداً أن القضايا الاقتصادية تزول بمجرد زوال أسبابها، لكن القضايا الفكرية، والعقائدية هي قضايا مزمنة، وما قد نخسره اليوم من الصعب استعادته، وشبه العالم بمحيط هائج تضرب أمواجه في كل الاتجاهات، وفكرياً يريد دفع المجتمعات للدرك الأسفل من خلال ضرب بنية المجتمع وعقائده ورموزه، ودعا أنذاك إلى التحصين كطريق إجباري للوقاية والحماية، وأشار بوضوح شديد إلى القيم التي يتم الترويج لها من قبل الليبرالية الحديثة، ومنها: الزواج المثلي، اختيار الطفل لدينه لاحقاً، تحديد نوع الجنس عبر عمليات التحول الجنسي، والترويج للمخدرات، أي فصل الإنسان عن أي مبادئ أو قيم أو انتماءات، وضرب إنسانية الإنسان، وتحويل المرجعية الجماعية لمرجعية فردية بحيث يتحول الفرد إلى عبد لرغباته، وأن كل ما يفعله هذا الفرد «الأناه» صحيح بغض النظر عن المجتمع، فرغباته هي المحرك الأساس، وليس الأسرة، والمجتمع بحيث يتم تدمير العقائد في المجتمعات.

٣- مع ظهور منصات رقمية مثل «نتفلكس» وغيرها، بدأ الترويج لذلك من خلال الاقتحام والحشو في السياق الدرامي، وقبل أيام منعت الصين و١٤ دولة أخرى أفلام كرتون أنتجتها «ديزني لاند» تروج للمثلية الجنسية للأطفال.

٤- محاولات الترويج لمفاهيم جنسية ما تحت السن القانونية.

٥- فرض تقبل الشذوذ والضغط لقوننته في القوانين الوطنية.

٦- نشر الشذوذ عبر السياسة من خلال تعيين العديد من الشواذ في أعلى المناصب القيادية، وعندما يشير البعض إلى فلوديمير زيلينيسكي، أو إيمانويل ماكرون، أو وزراء في أميركا، وأوروبا، يأتينا الجواب هذه حريات شخصية، وبأن السير في هذا الاتجاه هو قمة الحريات والديمقراطية، ويحاولون الإيحاء أن قبول هذا الأمر جزء من خريطة الطريق للتصنيف النيوليبرالي الجديد للدول الديمقراطية والاستبدادية.

القضية لا تتعلق في مجتمعاتنا فقط، ولكنها جزء من المواجهة الطويلة، والتحالف مع غيرنا لوقف هذا الانحلال الأخلاقي والترويج له، ففي ٢٥ حزيران ٢٠٢٠ رفع الدبلوماسيون الأميركيون علم المثليين على مبنى سفارة بلادهم في موسكو احتفاء بالذكرى الـ٤٢ لأول ظهور لعلم «قوس قزح» رمزاً للمثلية في سان فرانسيسكو عام ١٩٧٨، لكنه كان رسالة للروس الذين أقروا تعديلات دستورية تتضمن «حماية مؤسسة الزواج كاتحاد بين الرجل والمرأة»، خاصة أن الرئيس فلاديمير بوتين قال في ١٣ شباط ٢٠٢٠ إن العائلة في روسيا لن تتألف من "والد رقم ١» و«والد رقم ٢» بل ستتألف من «بابا وماما» ما دمت رئيساً للبلاد، وليس بعيداً عما قال الرئيس الأسد في خطابه بجامع العثمان، قال بوتين في أحد خطاباته: «نحن نرى كيف أن دولاً أوروـ أطلسية سارت على طريق التخلي عن جذورها بما في ذلك عن القيم المسيحية التي تشكل أساس الحضارة الغربية، فهي تنكر المبادئ الأخلاقية، وأي هوية تقليدية قومية، ثقافية دينية بل جنسية، وتنتهج سياسة تضع على مستوى واحد العائلة المتعددة الأطفال، وشراكة مثليي الجنس... الإيمان بالله، والإيمان بالشيطان، محذراً من أن ذلك هو طريق مباشر إلى الانحلال».

وكان مجلس الدوما الروسي قد حظر عام ٢٠١٣ الدعاية للشذوذ الجنسي، والإجهاض، وحظر الإجهاض بعد الأسبوع الـ١٢ من الحمل.

الصينيون من جانبهم أقروا مادة تعليمية تتناول موضوع الرجولة، ومقوماتها، لمنع ظهور الشذوذ، ويرفضون مثل الروس والسوريين وغيرهم من المجتمعات ذات الجذور الحضارية والعريقة، هذا الانحلال الأخلاقي الغربي الذي تقوده مافيات عالمية تضم سياسيين وباحثين، ونجوم سينما، ووسائل إعلام، ووسائل تواصل اجتماعي، وصحف صفراء، ومراكز بحوث.

الخطورة في هذا الأمر ليس المثلية الجنسية فقط، بل قيم أخرى عديدة مثل القتل الرحيم، والانتحار بمساعدة الآخرين، والاستعاضة عن القيم الدينية والاجتماعية الأصيلة بقيم ديني لاند وهوليود، وتغير الجنس، وكم هائل من البدع تحت عنوان الحريات.

الخطورة الأكبر أن هذه المافيات اخترقت المؤسسات السياسية في الغرب، وبعض الكنائس المسيحية، والاتجاهات الإسلامية بهدف المأسسة بحيث تتحول نحن إلى مخالفين ومعادين للحريات والقيم التي يريدونها.

مواجهة هذه المخاطر على مجتمعاتنا، التي يمكن لها أن تتسلل إلى أطفالنا، وأجيالنا بطرق تصعب السيطرة عليها، ولا يمكن أن تتم إلا من خلال التحصين كما أشار الرئيس الأسد ومن خلال جهد جماعي كبير تنخرط فيه الأسرة، والمؤسسات التربوية والجامعية والإعلامية والثقافية والدينية، بهدف تحصين أجيالنا، وأبنائنا من هذه المخاطر، لكن بطرق علمية وإقناعية بالطبع.

في عام ١٩٩٥ انتقد البابا الراحل يوحنا بولص الثاني بشدة ما سماه خضوع الغرب لثقافة الموت، أي خضوعه للجرائم المنافية للأخلاق، والثورة الجنسية، وتفشي الطلاق، والفسق في كل مكان، والفن الإباحي، واللواط، وحركات تحرير المرأة، والإجهاض، وزواج مثليي الجنس، والاستعاضة عن القيم المسيحية بقيم هوليود.

إنها مواجهة صعبة وخطرة، ليست بالنسبة لنا في سورية، بل لكل المجتمعات التي لديها جذور حضارية عميقة، وخسارة هذه المواجهة من الصعب تعويضها في المستقبل، إنها خسارة إستراتيجية، ولذلك لا يمكن التهاون تجاهها.

خاطب الرئيس بوتين الغرب بوضوح شديد بالقول «اتركوا أطفالنا بسلام»، وهو تحذير واضح من خطورة الترويج والدعاية لهذه القيم الشاذة، أما الرئيس الأسد فقد كان على حق عندما حذر من مخاطر ذلك على أطفالنا وأجيالنا إذ لم نفهم الخلفيات والأبعاد والأدوات الحقيقية من أجل المواجهة، ولأن الدين وقيمه السامية مقبلٌ على هذه المواجهة، فإنه يتعرض للهجوم والتشويه، وعندما أقول الدين لا أقصد أولئك الذين انتحلوا صفة الدين كمتطرفين، إنما أقصد القيم والمقاصد التي دعا لها الإسلام وكذلك المسيحية، كما لابد من الاستفادة من الإرث القيمي الاجتماعي والعادات والتقاليد التي نمتلكها عبر آلاف السنين، التي لا نحتاج فيها إلى تقليد الغرب في تفاهاته وبعض قيمه المنحطة، ومن هنا فإن تعزيز القيم الدينية والأخلاقية والتربوية وتمتين الأسرة والمجتمع أساسي لمواجهة ثقافة الأنانية والجشع والانحراف والشذوذ التي يروج لها الغرب بأدوات خطيرة ومتنوعة.

يأوامر من استخبارات النظام التركي

مرتزقة أردوغان و«النصرة» يتقاسمون مناطق السيطرة في ريف حلب باتفاق جديد

عمل النظام التركي على إعادة توزيع مناطق سيطرة الميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية في المناطق التي يحتلها في ريف حلب الشمالي، بعد أيام من اقتتال دام بين مرتزقته من جهة، و«هيئة تحرير الشام» التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي غطاء له، وميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» من جهة أخرى وهو أمر بدد أوهامه بإقامة ما سماه «المنطقة الآمنة» المزعومة على طول الشريط الحدودي وداخل الأراضي السورية بعمق ٣٠ كيلو متراً.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن اجتماعاً عقد بين ميليشيا «الجبهة الشامية» الموالية للاحتلال التركي من جهة، و«تحرير الشام» وميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» من جهة أخرى، برعاية مباشرة من استخبارات النظام التركي في ريف حلب. وبينت المصادر، أن الطرفين توصلا إلى اتفاق يقضي بضرورة إعادة انتشار مسلحي ما يسمى «فيلق الشام» في قرى ياصوفان وفافرتين وكيشان وبرج حيدر وبعبة في ناحية شيراوا غرب عفرين المحتلة بريف حلب، مقابل انسحاب «الجبهة الشامية» من مناطق سيطرت عليها مؤخراً في قرى بيانون وابيار شوك حلب.

وقضى الاتفاق بضرورة إطلاق سراح الأسرى من الطرفين بشكل فوري، وانسحاب «تحرير الشام» من قرى استولت عليها مؤخراً في ناحية شيراوا بريف عفرين، مقابل انسحاب مسلحي «الجبهة الشامية» من قرية عولان في منطقة الباب بريف حلب، حيث إبقاء سيطرتها على قريتي تل بطال وعبلة بريف منبج الباب، إضافة إلى انسحاب «أحرار الشام» من نقاط «الجبهة الشامية» في مدينة جرابلس شمال شرق حلب، التي استولى عليها مسلحو«أحرار الشام» من جراء القتال الأخير بين الجانبين.

وبينت المصادر، أن بنود الاتفاق نصت أيضاً على إلغاء ما يسمى «لجنة الصلح» وكل القرارات الصادرة عنها في قضية «أحرار الشام» و«الجبهة الشامية» وإحالة الملف إلى استخبارات النظام التركي، إضافة إلى بقاء ميليشيا «هيئة ثائرون» الموجودة على جبهات ريف إدلب وريف حلب الغربي. وأوضحت أن العشرات من مدنيين ومسلحين من الميليشيا الموالية للنظام التركي خرجوا بتظاهرات بالقرب من دوار كاوا في وسط مدينة عفرين وبمدينة إعزاز شمال حلب، ضد «تحرير الشام» على خلفية سيطرتها على قرى بريف عفرين وإخلائها ببنود الاتفاق التي توصلت إليها الأطراف المتقاتلة في ريفي إدلب وعفرين مع ميليشيات «الفيلق الثالث» وعلى رأسها ميليشيا «الجبهة الشامية» من جهة و«أحرار الشام» و«تحرير الشام» من جهة أخرى.

وأول من أمس، قالت مصادر معارضة مقربة مما يسمى «الجيش الوطني» الذي شكله النظام التركي من مرتزقته الإرهابيين في المناطق التي يحتلها شمال وشمال شرق سورية لـ«الوطن»: إن التوتر عاد وبشدة حسين بريف إعزاز، للضغط عليه من أجل سحب شكوى رفعها ضد متزعم في المجموعة، على خلفية قيام المختار بالاستيلاء على أرض زراعية تقدر مساحتها بحوالي ١٣٠ هكتارا وتسجيلها باسمه عبر أوراق ثبوتية مزورة.

وتشهد المناطق التي يحتلها النظام التركي في سورية، جرائم قتل واغتصاب واختطاف متكررة بحق النساء والفتيات القصر والأطفال، ففي الـ١٢ من حزيران الجاري، ارتكب مرتزقة الاحتلال التركي جريمة اغتصاب بحق طفلة تبلغ من العمر ٥أعوام في مدينة الباب شمال شرق حلب.

على خط موازٍ، واصل الاحتلال التركي ومرتزقته سياسة التغيير الديموغرافي والتنزيح في منطقة عفرين شمال غرب حلب عبر الاستيلاء على ممتلكات السكان وتشريدهم وتهجيرهم وإسكان عوائل الإرهابيين في منازلهم.

وفي السياق، اعتدى أكثر من عشرين مسلحاً من «جيش الشرقية» الموالي للاحتلال التركي على إحدى الأسر بالضرب المبرح والاستيلاء على منزلها في ناحية جنديرس جنوب غرب عفرين المحتلة، وفق ما ذكرت وكالة «هاوار» نقلاً عن مصادر من داخل الناحية.

وأشارت المصادر، إلى أن مرتزقة «جيش الشرقية» التابعين للاحتلال التركي والمتمركزين في قرية سيدكانه التابعة لناحية جنديرس اعتدوا بالضرب المبرح والوحشي على أسرة مؤلفة من ٨ أفراد بينهم مسنان واستولوا على منزلها، بعد طردها منه.

الاحتلال التركي وإرهابيون يستولون على منزل في عفرين ويختطفون فتاة قاصراً

مسلحو «حركة أحرار الشام الإسلامية» اختطفوا فتاة قاصراً في إعزاز شمال حلب (عن الانترنت)

واصل مرتزقة الاحتلال التركي ممارساتهم العدوانية وجرائمهم في المناطق التي ينتشرون فيها بشمال سورية، إذ اختطف مسلحو «حركة أحرار الشام الإسلامية» فتاة قاصراً في إعزاز شمال حلب، في حين استولى مسلحو «جيش الشرقية» على منزل في منطقة عفرين غرب المحافظة.

وحسب مصادر إعلامية معارضة، أقدم مسلحون يستقلون سيارة نوع «هونداي» زرقاء على اختطاف شابة قاصر بقوة السلاح تبلغ من العمر ١٧ عاماً، في قرية نتانة التابعة لناحية آخترين بريف إعزاز شمال حلب، وقادتوها إلى جهة مجهولة، في حين ذكرت وكالة «هاوار» الكردية أن المسلحين ينتمون لـ«أحرار الشام»، وقد اختطفوا الفتاة عند أحد الحواجز ولا يزال مصيرها مجهولاً.

وفي السادس عشر من الشهر الجاري، اختطفت مجموعة من مسلحي ما يسمى «لواء الفتح» مختار قرية تل حسين بريف إعزاز، للضغط عليه من أجل سحب شكوى رفعها ضد متزعم في المجموعة، على خلفية قيام المختار بالاستيلاء على أرض زراعية تقدر مساحتها بحوالي ١٣٠ هكتارا وتسجيلها باسمه عبر أوراق ثبوتية مزورة.

وتشهد المناطق التي يحتلها النظام التركي في سورية، جرائم قتل واغتصاب وانتهاكات متكررة بحق النساء والفتيات القصر والأطفال، ففي الـ١٢

وبواصل مرتزقة الاحتلال التركي انتهاكاتهم لممتلكات المواطنين في مدينة عفرين عبر عمليات الاستيلاء على منازل المواطنين بقوة السلاح وبيعها لاحقاً بأسعار زهيدة عبر عقود بيع غير قانونية، من دون علم أصحابها.

وخلال الشهر الجاري أقدم مسلح من ميليشيا «الجبهة الشامية» على بيع منزلين في حي الأشرفية بمبلغ قدره ١٠٠٠ دولار لكل منزل، تعود ملكيتهما لمواطنين شقيقين من أهالي قرية بعدنلي التابعة لناحية راجو بريف مدينة عفرين، في حين أقدم مسلح من ميليشيا «جيش الشرقية» على بيع منزل في حي المحمودية بعفرين بمبلغ ١٢٠٠ دولار أميركي تعود ملكيته لمواطن من أهالي قرية كودني مازن التابعة لناحية شيراوا بريف الدينية.

وتشهد منطقة عفرين المحتلة فلتاناً أمنياً متواصلاً، إذ تحصل باستمرار انفجارات واشتباكات بين المرتزقة، إضافة إلى جرائم قتل وخطف واغتصاب يرتكبها المرتزقة الموالون للاحتلال التركي في الدينية بصورة شبه يومية.

يضاف ذلك إلى تجدد صراع مرتزقة رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان مع ما تسمى «هيئة تحرير الشام» في ريف عفرين، وهي من ضمن المناطق في شمال سورية التي يخطط الاحتلال التركي لإقامة ما يسميه «منطقة آمنة» فيها بعمق ٣٠ كيلو متراً.

وكالات

الاحتلال التركي ومرتزقته واصلوا تسخين جبهتي الحسكة و«خفض التصعيد»

الجيش يتأهب شمالاً للرد على أي عدوان تركي محتمل

| حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

فيما يدل على أن الجيش السوري على أهبة الجاهزية لردع أي عدوان تركي محتمل، بعدما أعاد جيش الاحتلال التركي تسخين مناطق ريف الحسكة الشمالي، نفذت ضابط رفيع في الجيش برفقة «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الشريط الحدودي مع تركيا في تلك المنطقة.

وفي التفاصيل، فقد نفذت ضابط رفيع المستوى في الجيش السوري ظهر أمس برفقة مكتب العلاقات في «قسد»، عبر عربات دفع رباعي وجبيات ترفع علم الجمهورية العربية السورية، نقاط تمركز قوات الجيش على طول الشريط الحدودي مع تركيا والممتد من القامشلي وصولاً إلى عامودا ودرباسية وأبو راسين في ريف الحسكة الشمالي، وذلك وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وأوضحت المصادر، أن مروحيتين روسيتين حلقتا صباحاً على طول الشريط الحدودي مع تركيا انطلاقاً من القامشلي وصولاً إلى أبو رأسين.

جاء ذلك بعدما عادت قوات الاحتلال التركي إلى تسخين الوضع في المنطقة بعدما ضبطته القوات الروسية، حيث شن الاحتلال التركي ومرتزقته أمس عدواناً بالقذائف الصاروخية على مناطق في قريتي أم الغيف والدرارة في ريف تل تمر، ضمن الريف الشمالي الغربي لمحافظة الحسكة.

وأدى عدوان الاحتلال التركي على قرى ريف الحسكة الغربي إلى وقوع أضرار في خطوط شبكات نقل الكهرباء وخروج محطة تحويل تل تمر من الخدمة.

وتلقت وكالة «سانا» للأنباء عن مدير عام شركة كهرباء الحسكة أنور عكلة تأكيده خروج محطة تحويل كهرباء تل تمر «٦٦/٢٠ ك. ف» من الخدمة جراء الأضرار التي طالت خط توتر ٦٦ ك. ف المغذي للمحطة ما تسبب بانقطاع التيار الكهربائي عن القرى والتجمعات السكانية في الريف الغربي والشمالي الغربي للمحافظة.

وأشار عكلة إلى صعوبات عمليات الإصلاح في المنطقة وتحديداً في قرية أم الكيف شمال تل تمر التي تم استهدافها حيث تقع على خط تماس مع مناطق انتشار قوات الاحتلال التركي ومرتزقته، لافتاً إلى أن ورشات الشركة ستباشر عملية إصلاح الأضرار فور تأمين الوصول الآمن إليها.

وبالتزامن مع تسخين الاحتلال التركي ومرتزقته لجبهة الحسكة، صعّد الإرهابيون في منطقة «خفض التصعيد» عن اعتداءاتهم في قطاع ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، حيث بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن مجموعات إرهابية ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، صعدت خلال اليومين الماضيين اعتداءاتها على مناطق للجيش في محور المشاريع المائية بسهل الغاب الشمالي الغربي ومحور داديخ ما يسمى «المجلس المحلي» التابع لما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تسيطر عليها «قسد»، وذلك احتجاجاً على سوء الأوضاع المعيشية.

وتشهد مناطق سيطرة «قسد» منذ زمن بعيد احتجاجات وتظاهرات شعبية ضد ممارساتها القمعية بحق الأهالي التي تتمثل بالاعتقالات المتواصلة للأهالي وخاصة الشباب منهم لتجنيدهم في صفوفها قسراً ومصادرة أراضيهم ومنازلهم وفرض الأتاوات والاعتداء عليهم.

إلى ذلك، ذكرت شبكة «نهر ميديا» المعارضة، أمس، أن مجهولين رفعوا علم الجمهورية العربية السورية على إحدى اللوحات الطرقية عند مفرق الرغيب في بلدة ذيبان بريف دير الزور الشرقي التي تسيطر عليها «قسد».

وتكرر رفع علم الجمهورية العربية السورية عدة مرات في البلدة ذاتها خلال شباط الماضي، إذ رفع مجهولون العلم العربي السوري في شوارع البلدة.

الجيش السوري رد أمس بمدفعيته الثقيلة على خرق تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه لاتفاق وقف إطلاق النار في «خفض التصعيد» (عن الانترنت)

مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في منطقة جبل البشري ما بين باديتي دير الزور والرقة، رغم العاصفة الغبارية التي استغلها الدواعش للاعتداء على نقاط عسكرية، وفق قول مصدر ميداني لـ«الوطن».

وأوضح المصدر، أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل العديد من الدواعش وفرار الناجين لعمق البادية، مبيناً أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، أغار على مواقع وتحركات مؤللة لداعش بعمق البادية.

جنوباً، تعاملت وحدات الهندسة في الجيش العربي السوري مع عبوتين ناسفتين زرعهما إرهابيون عند دوار الجمل ببلدة المزيريب بريف درعا الغربي.

وتلقت «سانا» عن مصدر ميداني من الجهات المختصة: أن وحدات الهندسة في الجيش العربي السوري وبعد تلقي بلاغ من أهالي بلدة المزيريب بوجود عبوتين ناسفتين مزروعتين قرب دوار الجمل قامت بالتعامل معهما وتفجيرهما.

في المقابل، استشهد موجه تربوي في درعا من جراء إطلاق النار عليه من قبل مسلحين مجهولين أثناء عودته إلى مدينة بصرى الشام بالريف الشرقي.

وبين مدير تربية درعا منقل العمارين، أن مسلحين اعترضوا حافلة عند مفرق بلدة السيوة بالريف الشرقي وأقدموا على إنزال الموجه التربوي للتعليم الأساسي- حلقة أولى رشال المقداد وأطلقوا الرصاص عليه بشكل مباشر ما أدى إلى استشهاده على الفور.

وتلقت إلى أن الشهيد المقداد تواجد في مديرية التربية حتى بعد ظهر أمس ومن ثم غادر إلى مدينة بصرى الشام حيث يقيم.

حداد ينفي أنباء عن استلام سورية حبوباً أوكرانية

نفى سفير سورية في موسكو، رياض حداد، أمس، صحة الأنباء التي تحدثت عن بعض وسائل الإعلام الغربية حول قيام سفن روسية بنقل الحبوب من أوكرانيا إلى سورية، مجدداً تأكيده أن روسيا تعتبر المورد الرئيسي للقمح إلى سورية.

وقال حداد في تصريح نقلته صحيفة «إزفيستيا» الروسية: إن المعلومات التي أوردتها بعض وسائل الإعلام الغربية عن قيام سفن روسية بنقل الحبوب من أوكرانيا عبر ميناء سيفاستوبول بجزيرة القرم إلى ميناء طرطوس السوري، غير صحيحة.

وأضاف: «وأما بالنسبة لتوريد القمح من روسيا، فيتم تنفيذه بموجب عقود طويلة الأجل تم توقيعها قبل بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، ويتعلق الأمر بتوريد القمح الروسي بالذات، وخاصة أن روسيا تعتبر المورد الرئيسي للقمح إلى سورية على مدى سنوات عديدة».

وأضاف حداد: إن كل شحن الحبوب إلى سورية من روسيا الاتحادية، يجري وفق الخطط والعقود الموقعة بين الجانبين منذ العام الماضي، مشيراً إلى أن الشحنات المتفق عليها يتم تسليمها في الوقت المحدد من دون أي تأخير ومن دون تغيير في الأسعار.

والإثنين الماضي، أكد حداد في تصريح خاص لـ«الوطن» أن كل توريدات القمح التي تصل إلى سورية حالياً تجري من روسيا فقط، وذلك وفقاً للعقود الموقعة مع الجانب الروسي العام الماضي، وكشف أن البلدين بصدد توقيع عقود جديدة بخصوص التوريدات للعام القادم.

والخميس الماضي زعمت شركة «ماكسار» الأميركية للتصوير بالأقمار الصناعية، أن سفناً ترفع علم روسيا حملت حبوباً أوكرانية تم حصادها في الموسم الماضي ونقلتها إلى سورية خلال الشهرين الماضيين.

وفي ٢٧ أيار الماضي، زعمت «ماكسار» أنها رصدت صوراً جديدة تظهر ناقلة البضائع السائبة الروسية «ماتروس بوزينيتش» وهي مملوءة بالحبوب الأوكرانية وصلت إلى ميناء اللاذقية.

وكالات

أهالي «اليعربية» ينتفضون ضد «قسد» والعلم الوطني السوري يرفع في «ذيبان»

أهالي عدد من قرى ناحية اليعربية بريف الحسكة الشرقي خرجوا بمظاهرة تنديداً بممارسات «قسد» (عن الانترنت)

انتفض أهالي ناحية اليعربية بريف الحسكة ضد ممارسات ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، وقطعوا الطرقات الرئيسية في المنطقة، في وقت تم فيه رفع علم الجمهورية العربية السورية على إحدى اللوحات الطرقية عند مفرق الرغيب في بلدة ذيبان شرق دير الزور التي تسيطر عليها «قسد».

وذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أن أهالي عدد من قرى ناحية اليعربية بريف الحسكة الشرقي خرجوا بمظاهرة تنديداً بممارسات «قسد» وتحكمها بمفاصل الحياة العامة في مناطق انتشارها بالتعاون مع قوات الاحتلال الأميركي.

وذكرت مصادر محلية، أن عشرات المواطنين تجمعوا على الطريق العام بالقرب من قرية مسعدة في الناحية وسارعوا في مظاهرة، مندين بممارسات مسلحي الميليشيات التي فاقمت أوضاعهم المعيشية سوءاً، مرددين شعارات تطالبها بالخروج من المنطقة مع مشغليها قوات الاحتلال الأميركي والكف عن اختطاف أولادهم وزجهم في معسكراتها قسراً.

بدورها، أكدت مصادر إعلامية معارضة أن المتظاهرين قاموا بقطع الطرقات بالإطارات المشتعلة، تعبيراً عن رفضهم للواقع المعيشي في المنطقة.

وفي الحادي عشر من الشهر الماضي نفذ أهالي بلدة الكسرة الواقعة بريف دير الزور الغربي وقفة احتجاجية أمام مسلحي «قسد» بريف إدلب.

وأوضحت المصدر، أن الجيش رد أمس بمدفعيته الثقيلة، على خرق تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه لاتفاق وقف إطلاق النار في «خفض التصعيد»، بريف حماة الشمالي، وفي الفطيرة وفليفل وسفوهن وبينين بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، وفي معارة النعسان بالريف الشمالي.

وفي البادية الشرقية، خاضت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، اشتباكات ضارية مع خلايا وبقايا فلول «داعش» الإرهابي في منطقة الشحة ضمن عمليات تمشيط واسعة النطاق وفق خطة رفيع في الجيش برفقة «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الشريط الحدودي مع تركيا في تلك المنطقة.

وفي التفاصيل، فقد نفذت ضابط رفيع المستوى في الجيش السوري ظهر أمس برفقة مكتب العلاقات في «قسد»، عبر عربات دفع رباعي وجبيات ترفع علم الجمهورية العربية السورية، نقاط تمركز قوات الجيش على طول الشريط الحدودي مع تركيا والممتد من القامشلي وصولاً إلى عامودا ودرباسية وأبو راسين في ريف الحسكة الشمالي، وذلك وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وأوضحت المصادر، أن مروحيتين روسيتين حلقتا صباحاً على طول الشريط الحدودي مع تركيا انطلاقاً من القامشلي وصولاً إلى أبو رأسين.

خاطب الرئيس بوتين الغرب بوضوح شديد بالقول «اتركوا أطفالنا بسلام»، وهو تحذير واضح من خطورة الترويج والدعاية لهذه القيم الشاذة، أما الرئيس الأسد فقد كان على حق عندما حذر من مخاطر ذلك على أطفالنا وأجيالنا إذ لم نفهم الخلفيات والأبعاد والأدوات الحقيقية من أجل المواجهة، ولأن الدين وقيمه السامية مقبلٌ على هذه المواجهة، فإنه يتعرض للهجوم والتشويه، وعندما أقول الدين لا أقصد أولئك الذين انتحلوا صفة الدين كمتطرفين، إنما أقصد القيم والمقاصد التي دعا لها الإسلام وكذلك المسيحية، كما لابد من الاستفادة من الإرث القيمي الاجتماعي والعادات والتقاليد التي نمتلكها عبر آلاف السنين، التي لا نحتاج فيها إلى تقليد الغرب في تفاهاته وبعض قيمه المنحطة، ومن هنا فإن تعزيز القيم الدينية والأخلاقية والتربوية وتمتين الأسرة والمجتمع أساسي لمواجهة ثقافة الأنانية والجشع والانحراف والشذوذ التي يروج لها الغرب بأدوات خطيرة ومتنوعة.

قولاً واحداً
محمد نادر العمري

ما بين مسارات الحدود والخطوط جلس الأمن أمام جولة كباش

مرة جديدة مجلس الأمن في جولة كباش وتجاذب محتملة تجاه الملف السوري، هذه المرة تعود المسألة الإنسانية وخاصة صيغة الآلية المتبعة لإيصال المساعدات للواجهة، وذلك قبل شهر واحد من انتهاء مدة القرار ٢٥٨٥ الذي تبناه مجلس الأمن في العام الماضي. غير أن المؤشرات الميدانية والسياسية السورية والإقليمية والدولية، ولاسيما طبيعة العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الروسي لا توحي باحتمال مشاهدة «الدخان الأبيض» في التوصل لقرار توافقي جديد أو تمديد القرار الحالي في يسر وسهولة، ذلك لأن القرار ٢٥٨٥ الذي تبناه المجلس في بداية الشهر السابع من العام ٢٠٢١، جاء بعد بوادر التقارب التوافقي بين واشنطن وموسكو بعد اجتماع كل من فلاديمير بوتين ونظيره جو بايدن أثناء لقائهما الأول في جنيف بعد تولي بايدن إدارة البيت الأبيض.

أوحت تلك الفترة من خلال اللقاء الذي جمع الزعيمين أن هناك توافقاً مبدئياً حول عدد من ملفات الصراع بينهما، بما في ذلك الأزمة السورية، وأن التوافق على هذا القرار جاء بعد جملة التصادمات التي حصلت بين وفديهما في مجلس الأمن، ليعتبر أنه من الممكن أن تتسع دائرة التوافق بينهما لتطال الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية، وهو ما يمهد لحل سياسي في سورية بتوافق دولي.

إلا أن تسارع التطورات السلبية بشكل دراماتيكي للعلاقات بين الدولتين خلال العام المنصرم، لم تصب في خدمة هذا التصور ولم توفر المناخ والظروف الإيجابية كما كان مأمولاً به، بل على العكس من ذلك أدت هذه التطورات لانعكاسات سلبية على آليات الحوار والتعاون بين الدولتين بعد تفجر الأزمة الأوكرانية وهو ما أرخى بظلاله الرديئة على الأزمة السورية.

بالعموم، من خلال تعقب التصريحات التي أدلى بها ممثلو الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية في الجلسة الأخيرة التي عقدها مجلس الأمن بتاريخ ٢٠ أيار الجاري المتعلقة بالأوضاع الإنسانية في سورية، توحي بأن المرحلة المقبلة ستشهد كباشاً سياسياً مؤكداً ما بين المنبني لنهج إيصال المساعدات عبر الحدود، بعيداً عن إشراف الحكومة السورية، والداعم لإيصال هذه المساعدات عبر الخطوط، بالتنسيق مع دمشق، وهذا برز في:

أولاً- كان لافتاً خلال هذه الجلسة الانقسام السائد في مواقف وتصريحات ومفردات رؤساء البعثات الدبلوماسية، وهو ما يعكس طبيعة اشتداد الصراع الذي يشهده النظام الدولي، ومعظم هذه المواقف تحدد الأغراض والأهداف السياسية وليست الإنسانية.

ثانياً- من المؤكد أن معركة «كسر العظم» التي تشهدها الساحة الأوكرانية ستنصّر في ترك تداعياتها على الملفات الأخرى، بما فيها الأزمة السورية، التي تشهد توسيعاً لدائرة المناكفات السياسية والعسكرية بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الروسي، كان آخرها نقل واشنطن لما يزيد عن ٢٢ قيادياً من تنظيم داعش الإرهابي من السجون التي تديرها ميليشيات قسد إلى منطقة التنف وذلك قبل يوم من استهداف حافلة تقل عسكريين ومدنيين في طريق ريف الرقة، تخللها قيام سلاح الجو الروسي بقصف مواقع لميليشيات ما يسمى «جيش المغاوير» بالقرب من قاعدة التنف، ومن ثم فإن ازدياد التوتر الميداني سيقابله التأزم السياسي في المواقف والتوجهات.

ثالثاً: من النقاط اللافتة جداً التي برزت في هذه الجلسة هو موقف دولة الإمارات المتحدة، والذي عبر عنه السفير محمد بوشهاب نائب المندوب الدائم، عندما رفض أن تخضع آلية إيصال المساعدات عبر الحدود للأهداف والمصالح السياسية للدول «في إشارة للنظام التركي الذي يوظف وجود معبر باب الهوى، على أراضيه للتحكم في مسار الشاحنات واستغلالها لإدخال الأسلحة والمسلحين وإخضاعها لسيطرة وأهواء جبهة النصرة»، ومطالبة بوشهاب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بدعم مشاريع التنمية المبكرة ومساعدة الحكومة الشرعية في إعادة بناء البنى التحتية ورفع الإجراءات القسرية عنها، في إشارة إلى ما يسمى «قانون قيصر»، وهذا الموقف الإماراتي يشير إلى زيادة توسع الدول الراغبة في إنهاء الأزمة السورية ويقوي من موقف حلف سورية في مجلس الأمن، ويعزز في الوقت ذاته من موقف روسيا داخل هذا المجلس وفي المجتمع الدولي ويسقط كل المحاولات الغربية الدعائية والإعلامية والاقتصادية التي اتبعها تجاه موسكو لعزلها والتقليل من نفوذها ودورها في الساحة الدولية.

رابعاً: توجيه المندوب السوري الاتهام للولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا لعرقلة تنفيذ بنود قرار ٢٥٨٥، بالتواري مع اتهام الكيان الصهيوني باستهداف المطار وقبلها المرافئ الساحلية، ما يؤكد حقيقة أن السلوك العدواني الصهيوني لم يكن أن يتم لولا الضوء الأخضر الأميركي إن لم يكن بتوجيه مباشر، وغرضه تعطيل أحد المواقع الحيوية التي ساهمت وفق ما أكده المنسق المقيم للأمم المتحدة في سورية في بيان صادر عنه بتاريخ ١٣ حزيران في تيسير حركة ٢١٤٣ من العاملين الإنسانيين ونقل الإمدادات المنقذة للحياة وتوفير دعم وخدمات أساسية لأكثر من مليوني سوري في محافظات حلب والحسكة ودير الزور والرقة، عبر الرحلات الجوية الإنسانية للأمم المتحدة، واستهدافه بهذا التوقيت وقبل شهر من الجلسة المقررة حول آلية الدعم المقدمة لسورية التي توحي بأن واشنطن تريد التذ